خالكم في الإيمان الا بالتحاب واما قوله صلى الله عليه وسلم
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا فهو على ظاهره واطلاقه فلا يدخل
الجنة الا من مات مؤمنا وان لم يكن كامل الإيمان فهذا هو
الظاهر من الحديث وقال الشيخ ابو عمرو معنى الحديث لا يكمل
ايمانكم الا بالتحاب ولا تدخلون الجنة عند دخول اهلها اذ لم تكونوا
كذلك وهذا الذي قاله محتمل والله اعلم واما افشوا السلام بينكم
فهو بقطع الهمزة المضمومة وفيه الحث العظيم على افشاء السلام وبذله
للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف كما تقدم في الحديث
الآخر والسلام اول اسباب التالف ومفتاح استجلاب المودة في
افشائه يكون الفة المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم المميز
من غيرهم من اهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع
واعظام حرمات المسلمين وقد ذكر البخاري في صحيحه عن عمار بن
ياسر رضي الله عنهما انه قال ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان
الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار
وروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وبذل السلام للعالم والسلام على من عرفت ومن لم تعرف وافشاء
السلام كلها بمعنى وفيها لطيفة اخرى وهي انها تتضمن رفع التقاطع
والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة وان سلامه
لله تعالى لا يتبع فيه هواه ويخص به احبابه والله اعلم

باب بيان ان الدين النصيحة

فيه تميم الداري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم هذا حديث عظيم الشان وعليه مدار الإسلام كما سنذكره
من شرحه واما ما قاله جماعات من العلماء انه احد ارباع الاسلام
اي احد الاحاديث الاربعة التي تجمع امور الاسلام فليس كما قالوه
بل المدار على هذا وحده وهذا الحديث من افراد مسلم وليس لتميم

الداري

الداري في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ولا له
في مسلم عنه غير هذا الحديث وقد تقدمت ترجمته في آخر مقدمة الكتاب
بيان الاختلاف في نسبة تميم وانه داري او ديري واما شرح هذا
الحديث فقال الإمام ابو سليمان الخطابي رحمه الله النصيحة كلمة
جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له قال ويقال هو من وجيز
الاسماء مختصر الكلام وانه ليس في كلام العرب كلمة مفردة تستوفي
بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب
كلمة اجمع لخير الدنيا والآخرة منه قال وقيل النصيحة ماخوذة
من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من
صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب قال وقيل انها ماخوذة
من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من
الغش بتخليص العسل من الخلط قال ومعنى الحديث عماد الدين
وقوامه النصيحة كقوله الحج عرفة اي عماده ومعظمه واما تفسير
النصيحة وانواعها فذكر الخطابي وغيره من العلماء فيها كلاما نفيسا
آتا ام بعضه الى بعض مختصرا قالوا اما النصيحة لله تعالى فمعناها
مصروف الى الإيمان به ونفي الشرك عنه وترك الإلحاد في صفاته
ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه عن جميع
انواع النقائص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه
والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من
كفر به والإعتراف بنعمته وشكره عليها والإخلاص في جميع الامور
والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف
في جميع الناس او من امكن منهم عليها قال الخطابي وحقيقة هذه
الإضافة راجعة الى العبد في نصحه نفسه فالله تعالى غني عن نصح
الناصح واما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالإيمان بانه كلام
الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله

Copyright Hong Kong University